احدهما النبي صلى الله عليه وسلم اسلم فيهما والثانية الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وجرت له معه حكاية ظريفة كان علقمة صديقا لخالد بن الوليد رضي الله عنه وكان عمر
يشبه بخالد فالقاه في الليل فقال يا خالدا عزلوك وهو يظن انه خالد وكان عمر
قد عزل خالدا عن جيش الشام غيظا منه لسبب قتل مالك بن نويرة وتزوج زوجته
فقال له عمر نعم فقال علقمة والله ما هو الا نفاسة عليك وحسدا لك فقال له عمر فما عندك
معونة على ذلك فقال معاذ الله ان لعمر علينا سمعا وطاعة وما نخرج عليه ولا نخالفه
وانصرفا فلما اصبح دخل علقمة على عمر وعنده خالد فقال عمر رضي الله عنه انه يا علقمة
انت القايل البارحة لخالد ما قلتها فقال والله ما لقيتك البارحة ولا رايتك الا في هذه
الساعة ففطن علقمة وعرف انه انما لقي عمرا وظنه خالدا فقال يا امير المومنين ما سمعت
الا خيرا قال اجل ثم ولاه حوران وخرج اليها فقصده الحطيئة مادحا له فمات علقمة قبل ان
يصل اليه فقال

لعمري لنعم المرء من آل جعفر بحوران امسى علقته الحبائل
وما كان بيني لو لقيتك سالما وبين الغنى الا ليال قلائل

فلما وصل وجد علقمة قد اوصى له بسهم من ماله فاما عامر بن الطفيل فكان شجاعا منهورا
شاعرا مقدما قال ابو عبيدة اجتمع العكاظيون على ان فرسان العرب ثلاثة فارس تميم
عتيبة بن الحارث بن شهاب احد بني ثعلبة صياد الفوارس وفارس ربيعة بسطام
بن قيس وفارس قيس عامر بن الطفيل وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
اربد بن قيس مع قوم من بني عامر فقال يا محمد ما لي ان اسلمت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم قال لا الا ان تجعل لي الامر
من بعدك قال ليس ذلك لك ولقومك قال فتجعل لي الوبر ولك المدر قال لا ولكن
اجعل لك اعنة الخيل قال اوليست لي ثم قال يا محمد والله لاملأنها عليك خيلا
ورجلا ولاربطن بكل نخلة فرسا فولى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
اكفني عامرا واربدا واهد بني عامر واغن الاسلام عن عامر ثم انصرفوا حتى اذا
كانوا ببعض الطريق بعث الله تعالى على عامر بن الطفيل الطاعون في عنقه فاندلع
لسانه في فيه كضرع الشاة فمال الى بيت امراة من سلول وجعل يقول غدة كغدة البعير

وموت

وموت في بيت سلولية ثم مات فواراه اصحابه وجعلوا على قبره انصابا ميلا في ميل
وجعلوه حمى فقيل ان بعض ولده راى ذلك فيما بعد فقال لقد ضيقتم على ابي واما اربد
فارسل الله تعالى عليه صاعقة فقتلته وفي ذلك يقول اخوه

اخشى على اربد الحتوف ولا ارهب نوء السماك والاسد

ولعامر بن الطفيل شعر متمكن فمن ذلك قصيدته الرايية التي ذكر فيها عوير عينه وذلك
ان مسهر بن يزيد كان فارسا شريفا مجتنبا جنابه في قومه فلحق بني عامر فشهد يوم فيف
الريح مع عامر بن الطفيل وكان عامر يتعهد القوم يوميذ فيقول يا فلان ما رايتك
فعلت ويا فلان ما صنعت فيقول الرجل الذي قد ابلى انظر الى سيفي وما فيه وزجي
وما فيه وان مسهرا اقبل في تلك الهيبة فقال يا ابا علي يعني ابن الطفيل انظر الى ما
صنعت اليوم انظر الى سنان رمحي حتى اذا اقبل عليه عامر وجاه بالرمح في وجهه
ففلق الوجنة وانشقت عين عامر ففقاها وترك مسهر الرمح في عينه وضرب فرسه
ولحق بقومه فقالوا وانما دعى مسهرا الى الغدر بعامر انه كان يراه يصنع بقومه
هذا فقال هذا والله مبير قومه فاراد قتله وراحتهم منه فقال عامر

لقد علمت عليا هوازن انني انا الفارس الحامي حقيقة جعفر
وقد علم المزنوق اني اكره على جمعهم كر المنيح المشهر
السنان ازار ما حولهم في نحرها وانت حصان ماجد العرق فاصبر
لعمري وما عمري علي بهين لقد شان حر الوجه طعنة مسهر
فبئس الفتى ان كنت اعور عاقرا جبانا فما عذري لدى كل محضر

ومن ذلك قوله

وكم مظهر بغضا لنا ود اننا اذا ما التقينا كان اخفى الذي بدا
مطاعيم في اللاوا مطاعين في الوغى شمايلنا تبلى وايماننا تندا

وقوله

وصاحب صدق قد اخذت بضبعه وقلت له وازر اخاك
ضروب بنصل السيف خلف عجابه اذا اغبر ولاد المقانيب

وجوابه لعمر وقد ساله عن ابيهما كان ينفر وقع عن ارادتك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)